

تفسير سورة الأنبياء ٨٣-٣٤٤١ | يوم ٨/٦/٢٠١٧ | للشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد لقاء الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر جمادى الآخرة. من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:17

نجتمع كما هو المعتاد نكمل اه ما توقفنا عنده حنا ما زلنا في اه سورة الانبياء في تفسير سورة الانبياء وتوقف بنا الكلام عند الاية السابعة والثلاثين من هذه السورة - 00:00:33

ادي الصورة اياتها مئة وعشرين اية مئة واثنتا عشر اية تقربيا مئة واثنتا عشر اية مئة واثنتا عشر اية الان وصلنا الاية السابعة والثلاثين وهي قول الله سبحانه وتعالى خلق الانسان من عجل - 00:00:52

خلق الانسان من عجل يعني لو تلاحظ دائمًا حتى تري اذا اردت ان تفهم الايات دائمًا كررناها اكثر من مرة ويمكن الكثير منا استوعب هذا الشيء اذا اردت ان تفهم الاية تعرف دالة الاية والفاظها اقرأ ما قبلها وما بعدها يتضح لك الامر - 00:01:13

الله عز وجل يقول في الاية اللي قبلها يقول اذا رأك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا هذا الذي يذكر الهمم وهم بذكر الرحمن هم كافرون. اذا الاية في سياق ماذا - 00:01:37

في سياق الكفار في سياق الكفار الله سبحانه وتعالى يخبر عن الكفار انهم كانوا اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يسخرون منه ويستهذون ويقولون هذا الذي بعث الله رسوله - 00:01:50

ويسخرون منه هذا يتخذونك الا هزوا وهذا الذي يذكر الهمم. هذا الذي يذكر الهمم ويسبها ويستهذونها. وهم بذكر الرحمن هم كافرون. قال الله عز وجل خلق الانسان من اجل لان بعدها - 00:02:03

بعدها ايضا شوف الاية اللي بعدها يقول ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اذا هم يستعجلون العذاب تتعجلون العذاب ساريكم اياتي فلا تستعجلون. خلق الانسان من عجل طيب لو جاك سألك سائل وقال لك - 00:02:18

كيف خلق الانسان من عجل؟ الانسان مخلوق من طين من تراب كيف مخلوق من عجن نقول يعني جبلته وطبيعته العجلة والسرعة ولذلك كثير كثير من الناس صفة العجلة تغلب عليه - 00:02:34

وكانه مطبوع ومحبوب على العجلة على العجلة وكأنه وهذا هذا ايها الاخوة يعني هذا اسلوب اسلوب عربي العرب كانت تستعمله. يقول الكريم خلق من الكرم يقولون الشخص الكريم يقول هذا مخلوق من كرم - 00:02:53

ويقولون للئيم هذا مخلوق من اللامة معناه ان اللامة قد يعني يعني قد المـتـ به واحتـاطـ به وكذلك لما يقال خلق من كرم كان الكرم يعني قد احـاطـ به. كان جميع تصرفاته - 00:03:12

كلها تنبـيـ على كـرـمـهـ وقد اـتـمـ بـعـنـ كـرـمـهـ وكـذـلـكـ هـنـاـ لـمـ يـقـالـ خـلـقـ الـاـنـسـانـ مـنـ عـجـنـ يـعـنـيـ صـفـتـهـ العـجـلـةـ فـيـ كـلـ شـيـءـ يـعـنـيـ مـنـ جـبـلـتـهـ وـمـنـ صـفـاتـهـ الـلـازـمـةـ لـهـ. الـاسـتـعـجـالـ دـائـمـاـ فـيـ اـشـيـاءـ كـثـيرـةـ. وـلـذـلـكـ يـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ - 00:03:29

ولـوـ لـوـ يـعـجـلـ اللهـ لـلـنـاسـ الشـرـ اـسـتـعـجـالـهـ بـالـخـيـرـ يـعـنـيـ يـسـتـعـجـلـ الـشـرـ دـائـمـاـ وـيـسـتـعـجـلـ الـخـيـرـ دـائـمـاـ يـعـنـيـ الـاـنـسـانـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـهـ وـلـذـلـكـ

من صفات المؤمن العاقل المؤمن العاقل الرصيف الرذين انه لا يتعجل انه يطمئن وانه يتثبت ويثنى في الامور وهذه من صفات

المؤمن - 00:03:50

طيب يقول خلق الانسان من عجل. قال الله عز وجل ساريكم اي اتي يعني الانسان دائم يبادر لالأشياء ويستعجل وقوعها ويستعجل نتائجها في طبيعته كذا. كل ما دخل في شيء يستعجل نتيجته ويستعجل وقوعه - 00:04:17

واهل مكة وكفار قريش خاصة كانوا يستعجلون العذاب مستعجلون العذاب. يقول النبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد متى انت انت تهدنا دائمًا وتخوفنا بالعذاب؟ اين العذاب؟ اين العذاب؟ فقال الله عز وجل ساريكم اي اتي - 00:04:33

ساريكم اي اتي وعقوبتي وسيئ تنزل سترون اشياء فلا تستعجلون لا تستعجلون ولا تسألون هذه الأشياء وتنزل بكم ولذلك من من مقولاتهم قال الله بعدها قال ويقولون اي الكفار مستعجلين ماذا؟ مستعجلين العذاب يقولون متى هذا الوعد - 00:04:50

مستعجلين العذاب مستهذبين متى هذا الوعد؟ متى حصول ما تعجبنا به يا محمد؟ انت تقول ستنزل بكم العقوبات وسينزل بكم العذاب؟ متى هذا الوعد؟ ان كنتم صادقين فيما تقولون اين العذاب - 00:05:12

ولذلك في اية اخرى واد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم وهذا كل استعجال الانسان لا ينبغي ان يتبعج في مثل هذه الامور - 00:05:27

ردا عليهم ردا عليهم قال لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينتصرون يقول لو يعلم هؤلاء الكفار عندما ينزل بهم العذاب وعندما تأتيهم النار - 00:05:43

يوم القيمة لا يكفون اي لا يدفعون عن وجوههم ان لا يدفعون النار عن وجوههم ولا يصرفونها عن وجوههم ولا عن ظهورهم ولا يجدون لهم من ينصرهم ولا هم ينتصرون. من ينصرهم ومن يدفع عنهم العذاب - 00:05:58

هذا هذا هذا الاستعجال استعجال انك اذا كافر اذا هذا جاء يوم القيمة فان النار قد احاطت به قد احاطت به فلا يستطيع ردها لا يستطيع كفها ولا ردها ولا دفعها - 00:06:18

قد احاطت به عن من وجهه ومن ظهره وكيف يعني يستعجل شيئاً قد توعده الله بهذا الوعيد الشديد قال قال الله عز وجل بل تأتيهم اي هذه النار من شدة وقوعها بهم واحاطتها - 00:06:33

قال بل تأتيهم الساعة والنار تأتيهم بفترة فتبهتهم بفترة يعني فجأة وتبهتهم اي تحيرهم البهت اي التحير ولذلك قال الله عز وجل في الكافر الذي حاج ابراهيم ماذا قال له؟ قال فبهت الذي كفر - 00:06:49

لما قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب قال فبهت الذي كفر اي تحير ولم يستطع الاجابة. وهوئاء بل تأتيهم بفترة يعني تأتيهم الساعة او يأتيهم يوم القيمة او يأتيهم العذاب الذي - 00:07:14

توعد به او تأتيهم النار بفترة وهم لا يشعرون بفترة وهم لا يشعرون بل تأتيهم بفترة يعني فجأة فتبهتهم اي تحيرهم ولا يستطيعون التصرف يقفون متحيرين فلا يستطيعون ردها - 00:07:36

لا يستطيعون دفع العذاب لا يستطيعون رد النار ولا هم ينظرون اي لا يعطون فرصة ويمهلون للتوبة والاعتذار. ما ما في فرصة خلاص نزل بهم العذاب. ولا هم ينظرون قال عز وجل - 00:08:02

تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم يصلي رسوله من هؤلاء معاندين الكفار مصربي على استعجال العذاب والعقوبة يقول الله عز وجل لمحمد يعني اصبر اصبر على ما يقول هؤلاء قال - 00:08:20

ولقد استهزأ برسل من قبلك اي يا محمد رسيل كثير مروا واستهزئ بهم سخروا منهم سخر قوم نوح من نوح وعاد من من هود وقوم ثمود بن صالح وانبياء انباء - 00:08:37

ورسل كثيرون انبياء ورسل كثيرون يعني استهزأوا بهم وسخروا منهم يقول ولقد استهزأ برسل من قبلك ايها الرسول ويا محمد فحقق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون اي حلت العقوبة بهم وحاق بهم العذاب اي حل بهم العذاب الذين يسخرون نزلت بهم - 00:08:53

يعني اثر هذه السخرية وهي العذاب وعقوبة هذه السخرية ما كانوا يسخرون ويستهذون به. فهذه عقوبة المستهذى وعقوبة ساخن
بدين الله والساخر بنبيه ان العقوبة تنزل به تنزل بهم ثم يذكر سبحانه وتعالى - 00:09:20

هؤلاء الكفار المصريين على الكفر والعناد يذكرون باي شيء يذكرون بما انعم الله عليهم. يذكرون بان الله هو الله. لا هذه المعبودات
والاصنام التي لا تنفع ولا تضر يقول الله عز وجل قل يا محمد لهؤلاء من يكلاكم بالليل والنهار - 00:09:38

يكلعكم يعني يحرثكم ويرعاكم من الذي يرعاكم ويحرثكم يحرثكم ويحفظكم بالليل والنهار الانسان نائم في فراشه اه قد قد
يعني فقد حركاته والقى بنفسه على على على فراشه لا يدري عن نفسه والله عز وجل قد حرسه - 00:10:00

وقد حفظه وكلأه برعايته قل من يكلاكم بالليل او بالنهار ايضا في اليقظة والتنقل من مكان الى مكان والانسان يأخذ دابته او يأخذ
مركبته ويتنقل من مكان الى اخطر الدنيا وفي حوادث الدنيا من الذي يتلوك - 00:10:25

من الذي يحفظك من الذي يكلاك ومن الذي يحفظك من من غير الله سبحانه هل تجد هذه الاصنام هذه الاصنام وهذه المعبودات
وهذه الاوثان تحفظك هل تدفع عنك العذاب؟ ما تدفع عن نفسها العذاب - 00:10:47

ولا تدفع عن نفسك الضر ولا تنفع نفسها حتى تنفعك. الذي يحفظك ويحرسك ويكلأك بالليل والنهار. وهو الله سبحانه وتعالى هو الذي
يحفظك سبحانه وتعالى من هذه الاشياء - 00:11:03

هذا وجه وجه من وجوه التفسير وبعدهم يقول قل من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمن اي من الذي يحفظكم ويدفع عنكم العذاب
اذا نزل بكم الرحمن اذا نزل بكم اذا نزل بكم بأس الله. فما الذي يدفع عنكم؟ من الذي يحفظكم الا الله سبحانه وتعالى - 00:11:19

وكلا المعنيين صحيح كلاما صحيح طيب يقول الله عز وجل لهم ام لهم الة تمنعهم من دوننا هل لهم الة تمنعهم من دوننا اذا اردنا
ان نزول العقوبة بهم هؤلاء المستهذون الذين يسخرون بك يا محمد ويستهذون ويستعجلون العذاب - 00:11:38

هل لهم الة ومعبودات واصنام تمنعهم من دوننا هل هذه الالهة تمنعهم من دون الله اذا نزلت بهم العقوبة لا يستطيعون نصر انفسهم.
هذه الالله لا تدفع عن نفسها فضلا ان تدفع عن عابديها - 00:12:02

هي ما تدفع عن نفسها قال لا يستطيعون اسر انفسهم ولا هم منا يسحبون يسحبون يعني يعني هم لا يستطيعون لا يستطيعون ان
يدفعوا العذاب وليس لهم مكانة ووجهة عند الله - 00:12:20

يستطيعون ان ان يعني ان يطلبوا من الله ان يدفع عنهم العذاب لا يجاري اذا طلب الجوار من الله ان ان يغير فلانا لا يقبل منه. واذا
اراد ان يطلب من الله ان يصرف العذاب - 00:12:39

الصاحب لصاحب وكالشافع لشافع لا يستطيع لا يستطيع هذا معنى لا يسحبون يعني لا هم لا هم يدفعون عن انفسهم وليس لهم مقام
ولا مكانة في ان يتدخلوا في مثل هذا الامر - 00:12:55

قال بل متمنا يعني ان هذا هؤلاء المستهذون الساخرون من الرسول المستعجلون العذاب. لا يدفعون عن انفسهم ولا الهمتهم
تدفعهم والسبب في غفلتهم واعراضهم وكفرهم واستهذائهم ما هو هو ان الله متعمهم بالصحة والعافية والمال - 00:13:14

واعطائهم الدنيا فانشغلو بها انشغلوا بالمال والبنين. ولذلك قال بل متمنا يعني سبب ذلك هو ان الله متعمهم فاغتروا واغتروا هم
وابائهم اغتروا بالامهال واغتروا بما اعطاهم الله. قال حتى طال عليهم العمر - 00:13:36

متعمهم الله بالمال والبنين. وطول الاعمار والصحة والعافية. فاقاموا على كفرهم يعني لا لا يقلعون عن عن كفرهم وعن وعن اعراضهم
حتى طال عليهم العمر قال الله سبحانه وتعالى افلا يرون - 00:13:58

هذا انكار عليهم افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ونقص الارض من اطرافها اما ان يكون باهلاك الامم الكافرة حتى يقضي
الله على الكفر وعلى اهل الكفر واما - 00:14:18

يعني بقصها بثمراتها واما بقصها بانتصار الایمان وانتصار الاسلام عليهم وتوسيع الفتوحات الاسلامية حتى قال بعضهم حتى قال
بعض المفسرين افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ قال بموت العلماء - 00:14:36

لان موت العلماء ثلعة عظيمة في في في الارض ونقص كبير وفراغ كبير لا يسدء شيء فهذا هو النقص النقص الذي يحصل على

اطرافها في هلاك هؤلاء العلماء الذين هم نجوم - 00:14:59

نجوم نجومه في السماء على الارض واذا سقط نجم ذهب ضوئه قال افلا يردون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون؟ هل هم الذين سيغلبون ويغتصرون او او الاسلام الذي ينتصر - 00:15:18

منهم قال سبحانه وتعالى مخاطباً محمداً صلى الله عليه وسلم ومحاجها رسوله صلى الله عليه وسلم ببيان وظيفته وانه يحذرهم ويذكر هؤلاء الكفار ببيان اه ببيان وظيفتي وهو جاء للانذار - 00:15:35

وانه وانه رسول من عند الله. وانه يوحى اليه ليس له تصرف انه يوحى اليه فيقول يا محمد قل لهم انما انذركم بالوحى اي انا ما ارسلت الا بالوحى - 00:15:53

وما جئتكم الا بالوحى. وما خوفتكم الا بالوحى. والوحى هذا هو القرآن وحي من الله وهو القرآن الكريم. انذركم بهذا القرآن لكن ما هي النتيجة؟ لا يسمع الصم الدعاء الاصم لو لو تنازليه - 00:16:08

ما يسمع لا يسمع ما تلقى عليه ولا يسمع ما ما تتكلم به. لا يسمع الصم والدعاء. اذا دعوته لا يسمعك قال اذا ما ينذرون هؤلاء في منزلة اهلا اهل الصمم - 00:16:26

منزلة الاصم هؤلاء منزلة الصم الذين لا يسمعون هؤلاء الكفار لا يسمعون ما ما تخبرهم به ولا يسمعون ما تحذرهم وتنذركم به وتهذبهم به لا يسمعون لا يسمع الصم والدعاء وهؤلاء بمنزلة الكفار بمنزلة من - 00:16:43

لا يسمع لانه لا يسمع سماع تدبر ولا يسمع ما تندره به وتخوفه فيخاف بمنزلة من لا يسمع بمنزلة من لا يسمع كالاموات يقول الله عز وجل تهديدا لهم وتخويفا لهم - 00:17:03

ولئن مستهم واللام هنا يسمىها اهل اللغة لام القسم تقدير والله لان مستهم اي هؤلاء من العذاب من نار جهنم لئن مستهم نفحة نفحة يعني شيء قليل نصيب قليل شيء يعني نسبة قليلة جدا من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين - 00:17:21

وعذاب النار ليس قليلا. حتى لا نفهم النفحة جزء من عذاب نار جهنم وهو عظيم هذا الجزء لو مستهم نفحة من عذاب ربك يقول هؤلاء الكفار يا ويلنا انا كنا ظالمين - 00:17:50

الويل والثبور والهلاك يدعون على انفسهم بالهلاك. يا ويلنا انا كنا ظالمين. والاعتراف الاعتراف بظلمهم واسرافهم على انفسهم. فيقولون هذه عقوبتنا هذه عقوبتنا فيدعون على انفسهم بالهلاك والموت والثبور - 00:18:06

هو انهم قد ظلموا انفسهم. لكن يوم القيمة امر اخر امر عظيم لا يتصوره الانسان ولذلك من عدل الله سبحانه وتعالى انه يأتي يؤتى بالشخص يوم القيمة ويقال له اقرأ كتابك - 00:18:25

انت حاسب انت حاسب نفسك واعرف ما الذي لك وما الذي عليك ولذلك يوم القيمة توضع الموازين وطبع الموازين للحسنات والسيئات من كانت اعماله حسنات نفعته ومن كانت اعماله سيئات ضرته - 00:18:42

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وطبع الموازين وليس ميزانا واحدا بل هي موازين كثيرة ووضع الموازين القسط اي العدل موازين العدل وليس موازين الجور والظلم العدل من الله العادل سبحانه وتعالى الذي لا يظلم احدا - 00:18:59

قال ووضع الموازين القسط ليوم القيمة. يعني اذا جاء يوم القيمة ووضع الموازين العدل فلا تظلم نفس كانت مسلمة كانت او كافرة كلها لا تظلم نفس حتى الكافر لا يظلم - 00:19:18

والمؤمن لا يظلم لا تظلم نفس شيئاً ولا مثقال ذرة حتى المثقال قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها يقول وان كان هذى الميزان حتى الخردل يزن هذه الاشياء وان كانت الحسنات - 00:19:36

او السيئات او الاعمال بمنقال حبة من خردل وحبة خردل لا تحرك شيئاً في الميزان. ولو جئت باعداد هائلة من حب الخردل ما تحرك الميزان والخردل نبات معروف ينبع في البراري والصحاري - 00:19:57

له حبوب صغيرة خفيفة جدا. لو جمعت حبوب الخردل هذا ووضعته في ميزان لا يتحرك لا يتحرك قال وان كان مثقال اي هذه الحسنات والسيئات بمنقال الذر او بمنقال الذر - 00:20:15

ومثاقيل الخردل قال اتينا بها ووضعناها في الميزان حتى نعطي صاحبها ما يستحقه من الخير والشر وهذا مثل قوله تعالى
مثا، قوله تعالى، فمن يعمى، مثقا، ذرة خبأ بـ5. ومن يعمى، مثقا، ذرة شبار بـ 00:20:33

00:20:33 -

قال الله عز وجل وكفى بنا حاسبين. كفى بالله سبحانه وتعالى محاسباً ومحصياً لاعمال العباد مجازياً عليهم. وإذا علم الانسان ايها الاخوة اذا علم وقرأ هذه الآية ان هناك مهاذب العدا. وإن الله يطلعها ومحاسب عباده - 00:20:54

00:20:54 -

يحاسبهم ويضع اعمالهم في الموازين والحسنات والسيئات حتى ان الاشخاص يوزنون حتى لان الاشخاص يوزنون ولذلك

فَتَفَقَّهَا نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْكَرَهَا إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ مُّنْزَلَاتٍ إِلَيْهِ

وفي مرة وفي قصة ابن مسعود رضي الله عنه ابن مسعود كان كان نحيل الجسم وسيقانه دقيقة جداً وصعد نخلة يوم من الأيام

00:21:35

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتضحكون من دقة ساقي بن مسعود؟ والله انها في الميزان لاعظم من الجبل اذا الموازين فيها يوزن

00:21:52

يعني القسط والعدل من الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الموازين مثل هذه الاخوة يعني مثل هذه الاية اذا قرأتها يعني ينبغي

00:22:10

من خير او شر. فان اراد ان يتكلم بالخير قد تكون هذه الكلمة ترفع شأنه عند الله في اعلى عليةن وقد تكون الكلمة السيئة فينزل عند

الله بها في نار جهنم اسفل سافلين. فالكلام محاسب والقول محاسب والاعمال محاسبة. اماطة الاذى عن - 00:22:27

فريق صدقة رجل مروج جذع شجرة في الطريق فازاحه عن الطريق ادخله الله الجنة ادخله الله الجنة. فاحيانا اعمال يسيرة

00:22:46 -

اللهم تكاللنا في الصالحة والنجاة من الشر والذلة حتى بشاشتك في وجه أخيك وسلامك في وجه أخيك وكل هذه الاعمال التي يحتقرها كثير من الناس او احيانا يحتقر من الاعمال

00:23:06

يقول هذه هذه محقرات وهذه اشياء قليلة. النبي يقول اياكم ومحقرات الذنوب الانسان يحرص على اذا مر على مثل هذه الاية ان

يرى نفسه هل يعمل بها؟ وهل يطبقها في حياته او لا؟ طيب لا نطيل عليكم نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم

00:23:20

بإذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. وعلى الله وصحبه أجمعين

وعلى الله وصحابه اجمعين وعلى الله وصحابه اجمعين وعلى الله - ٤٠:٢٣:٥٥